

محاضرات الشنقيطي 4}} داء الغرور وأثره على طلبة العلم

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

الحمد لله الحمد لله من العظمة والجلال. الحمد لله بالوحدانية والكمال. الحمد لله الله المحمود على كل حال. الحمد لله المتصرف في الاحوال. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من توكل عليه ومن استعاذ به اغناه ويرضاه واشهد ان سيدنا ونبينا -

00:00:00

محمد عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباها. صلى الله عليه وعلى اله. ومن سار على نهجه المضارع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد اخواني في الله لقد بعث الله عز وجل هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:00:32

والامة في ضلالة عمياء وجاهلية جهلاء لا تعرف للحق سبيلا ولا من هدى دليل فاخرجها فاخرجها الله عز وجل به من الظلمات الى النور. ووقاها بوحى الذي الهوى والشور. فحيت هذه الامة من بعدنا الناس. واخبر رسول الله صلى - 00:00:59

تتنزل عليه الايات تهدي القلوب الى علام الغيوب. تحية هذه الامة في هذا الكتاب المبين وبهذه السنة من قول رفع من الرسول الامين صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين - 00:01:29

هذا الوحي الذي لا يعلم قدره الا الله عز وجل. هذا الوحي الذي فتح الله عز وجل به واذا صم هذا الوحي الذي هو نور الله وهداية ورحمة الله عز وجل للبشرية هو علم هذه الرسالة هو معدنها الصافي ومنبعها الذي لا - 00:01:53

انها رسالة نبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وهي العلم الذي سلك سبيله ومن سار على منهجه ومريضه هداة الله عز وجل الى رحمته. وانتهت به تلك الهداية الى جنته - 00:02:23

الى مرضاته وجنته العلم من العلم الذي عظم الله عز وجل شأنه ورفع قدره وعظم اهله وجعل من عنده في الدرجة واوجب لهم جزيل العطايا والجمال. يرفع الله الذين امنوا منكم. والذين اتوا العلم - 00:02:43

هذا العلم رحمة من الله عز وجل يرحم بها القلوب. فهو كالغيث في الارض وهو رحمة من الله عز وجل يهدي بها العبد من دلالة ويرحم بها من عذابه. ويسعد بها من شقائه. هذا العلم المبارك - 00:03:07

في سبيله تشير كتاب المرحومين في كل زمان ومكان لكي تسيب رحمة الله وتفوج جل شأنه وتقصدت اسماؤه لكن لهذا العلم رجال واي رجال لهذا العلم امة ترجو رحمة الله وتطمع في عهد الله سبحانه وتعالى لها اخلاق سمت بها - 00:03:27

لا اله الا الله يعظمون شأنه ويعرفون قدره. الذين غرس الله في قلوبهم اعظام هذا الدين. ومن يعظم في الله فهو خير له عند ربه. ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:03:57

الله عز وجل هذه المنحة وطهرت ارواحهم الى الى رحمة الله عز وجل الا بالعلم طلاب العلم هم هم الطف الناس بالعلماء واعانهم للفضل والتبيل الله عز وجل مع خلقه لهما الاخلاق السامية والاداب العالية يغدون القلوب باخلاقهم - 00:04:27

بادبهم قبل ان يغزو العقول بافهامهم واقوالهم ودعوتهم. لطلاب العلم اخلاق واي فاذا كان العلماء هم اسعد الناس بالادب مع الله عز وجل. هم اخشى الناس بالله واخوتهم رهبة لله عز وجل. فكيف بطلاب العلم الذين سعدوا بالجلوس معهم؟ وبالاصطفاء بايامهم -

00:04:57

على نهجهم ولقد صار السلف الصالح من قرون مدد وازمنة الفلك على على الاستمساك بهذه الاداب على السير على نهجه فيها والاصطفاء بانار اهلها. فسعدت الامة فسعدت الامة واصبحت رياض العلم زاكيا - 00:05:27

الاخلاق الرذيلة. اصبح العالي يحفظ صدره بين طلابه غيبة ومشهدا. يحفظ قبره في الحديث والخطاب. له عند طالبه الحرمة

المحسوبة. والمكانة المشهودة ولما مضت القرون على ذلك جاءت هذه الازمنة جاءت هذه العصور والدهور التي حلت - [00:05:50](#) وعظم شرها وجاءت معها الفتن والمحن لكي تهز القلوب فتصرفها عن سواء السبيل جاء ذلك الداء المرير داء القبور الذي سكن العبد سكن طالب العلم بعلمه فسمع تكب عن رحمة الله وحرمة الفوز برضوان الله الغروب. وما ادراك ما الغرور! منبع البلاء والسرور -

[00:06:20](#)

الذي يوجد من الله عز وجل. حتى يكون علمه ودانا عليه. وسببا في فكم من كلمة تفوه بها اوجب الله عز وجل له بها السخط والغضب والمقصد. تغيرت القلوب تغيرت القلوب وتنكدت الاقدام في الدروب وحابت عن هدي علام الغيوب لما فتننت بهذه المحنة -

[00:06:50](#)

العظيمة وبنيت هذه وبنية الامة في هذا العصر بداء الغرور فشد السلف تسد السلف واصبح للعلماء واصبح العلماء يكابدون

ويجاهدون من العناء والبلاء ما لا يشفى الا الى الله وحده - [00:07:20](#)

لقد تغيرت كالريال الطيب وتغيرت تلك المجالس النهيرة التي كانت عامرة بالاداب والاخلاق بتلك الاخلاق الرذيلة تغيرت فاضلمت من بعد غيابها واصبح لا يريد الشقاء في الجلوس معه فكم من كلمة نادية تسمع؟ وكم من تصرفات ممكوتة تراق لا ترى لها راجعا ولا ترى

لها - [00:07:44](#)

تغيرت تلك الرياض الطيبة واصبحت في حالة ما تشاء الا الى الله عز وجل. لذلك وزاما علينا ومن هنا جاءت اهمية هذا الموضوع.

نداء الى الحدود الطاهرة نداء الى تلك - [00:08:14](#)

النفس الطيبة نداء الى تلك المعادن الزاكية التي تعرف حق هذا العلم وتعرف هزم العلماء وتعرف من السلف والفلس لهم الكرامة

وتسون لهم ما امر الله عز وجل بحفظه. نداء الى تلك المهاجم - [00:08:34](#)

الى تلك القلوب الطاهرة الداكنة لكي تثبت على هذا السبيل القويل. نداء الى من عافاه الله من هذا البلاء ان يثبت على العافية وان

يرفع الحق الى الله عز وجل بان يجعله ثابتا على هذه النعمة - [00:08:54](#)

والرحمة والنداء الى تلك القلوب التي صبت واعربت ونداء الى تلك القلوب التي اظلمت والصرط المستقيم لكي تعيد النظر لكي تعيد

النظر في تلك فتجدد النية مع الله في المسير الى الله. في المسير الى الله بنبذ هذا الداء والبعد عن اخلاقه - [00:09:14](#)

نداء الى من تردى نداء الى من دلا هوى ان يعيد النظر في اخلاقه واقواله ان يحفظ التي امتي حرمتها ان يحفظ لسلف الامة حرمة ان

يحفظ للعلماء العاملين كرامتهم ان يعرف قدر - [00:09:44](#)

رحم الله امرءا عرف قدر نفسه ان يقوم على السبيل الامثل ان يقوم على التراب المستقيم على الهدى الذي كان عليه اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع رسول الله عليه افضل السلام - [00:10:04](#)

والتسليم هذا الداء والبلاء له اسباب اعظمها واجلها عدم الاخلاص لوجه الله في طلب العلم. اول سبب من اسباب الغرور الذي يبنتلى

به الا بالعلم انهم لم يفلسوا لوجه الله في طلب العلم. فحث على النار - [00:10:24](#)

من كانت نيته لغير الله ان يحرمه التوفيق في قوله وعمله. فاي عبادة واي عمل يتقرب به الى الله عز وجل. يشترط الله فيه الاخلاص

لااله. ما يفلس العبد فيه لربه الا نكته الله - [00:10:48](#)

فاصبحت اقواله وافعاله بعيدة عن منهج الله ونبارك ابدا لن تجد انسانا صادقا مع الله مخلصا مع الله عز وجل يسيء الادب مع السلف

او مع خلق او يسيء الادب مع الامم. ابدا اهل الاخلاص يجتديهم الله عز وجل باخلاصه. يتقيهم بهذه القلوب - [00:11:08](#)

الطيبة الطاهرة التي زرعت من العبودية لغير الله عز وجل. فمن عدل الله سبحانه ان الذين يخلصون يرفع لهم المنزلة فيكون ستكون

اخلاقهم وادابهم وافعالهم واقوالهم كلها لله. ان تكلموا - [00:11:33](#)

انا لله وان عملوا عملوا لله. اذا اخلص طالب العلم لوجه الله في طلب العلم. لماذا يطلب الاخلاق الرذيلة ما اخلف طالب العلم لله في

طلب العلم كان اخلاصه وكان اخلاصه اعظم بادر له عن الاخلاق - [00:11:53](#)

العظيمة صوتا يحيا به قلبه يترفع به عن الرذائل فتجده طاهرا في اقواله. امينا في معاملته مع خلق الله يحصل للعالم حرمة ان كلم

ان حادث ان خاطبه والعكس بالعكس - 00:12:13

فلما اصبح الطالب يريد الرياء يريد التبرج يسيء الادب في مجالس العلماء يسيء الادب اذا خاطبه العالم يستهزم رأيه يستخف برأيه يريد ان يضرب يريد ان يظهر يريد ان يعرف يريد ان يجتهد - 00:12:30

بلاء واي بلاء شقاء واي شقاء افندي بين له سوء عمله فرأه حسنا زين له امام هذا العالم وان يكون بروزه على كتف ذلك العام. ولو كان على وجه يغضب الله من فوق سبع سماوات - 00:12:47

لذلك اول سبيل للنجاة من هذا البلاء من هذا الشقاء والعناء ان تجاهد في الاخلاص لوجه الله في طلب العلم اذا خرجت الى رياض العلم خرجت بقلب طاهر وجه من غير وجه الله عز وجل. خرجت واحب ما عندك واحب - 00:13:07

ما حكمه وحسن اليه ان يرضى الله عنك في خروجك؟ واذا جلست بين يدي العالم جلست بقلب قاهر فتقرب الى الله بذلك احب ما يكون اليك ان يرضى الله عنك في ذلك المجلس. احب ما يكون اليك ان يكون الله عز وجل راضيا - 00:13:27

الساعات واللحظات التي تتأدب فيها الجلوس مع ذلك العالم. واما السبب الثاني الذي يدعو يدعو كثيرة الى الغرور فالجهل بالله سبحانه وتعالى فمن عرف الله باسمائه وصفاته راقب الله في اخلاقه وادابه ومعاملته مع العباد. ولذلك - 00:13:47

الناس اذية واكثر الناس سوء. واكثر الناس سوءا مع خلق الله هم الجاهلون لله عز وجل. تجد الذي لا يعظم الله عز وجل حق تعظيمه يستخف بعباد الله ويستهجن ويستهجن باهل القدم وباهل المنزلة - 00:14:11

وباهل تجده لا يرعى له الحرمة ولا يحفظ له الكرامة. فلذلك ينبغي للانسان اذا اراد ان يسلم داء الغرور ان يخلص لله اولاً ثم يتعرف على الله عز وجل معرفة يدعو الى مراقبة الله فيما يقول - 00:14:31

اذا اراد ان يخاطب هذا العالم تذكر منزلة هذا العالم عند ربه. وتذكر ما يامر الله عز وجل به عند خطابه قال بعض العلماء اخشى على من اساء الادب في مجلس العالم ان يحبط عمله وهو لا يشعر - 00:14:51

قالوا وكيف ذا؟ قال لان الله تعالى يقول ولا تجهروا له بالقول كجهر دعمكم لبعض امن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون والعلماء ورثة الانبياء يقول ان الله يحدث عمل من اساء الادب في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل النبوة والنبوة من النبي -

00:15:11

من الذي حفظها؟ من الذي رأى كتاب الله؟ وحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. غير هذه الصفوة المختارة تعرفوا على الله فان المعرفة بالله هي اعظم زاد يعين على اكتساب الاخلاق الفاضلة والترفع - 00:15:36

ومن اسباب الغرور ومن اسباب الغرور محبة هذه الدنيا والركون اليها فان الانسان اذا دخل الى قلبه محدث الظهور في الدنيا محبة العلو محبة الرئاسة على الناس محبة الجار محبة كسبي ما انظار الناس اليك فانه والعياذ بالله يحاول قدر استطاعته اذا خاطب

الجاهل - 00:15:56

ان يسيء الادب ان يترفع لا يعرف لاحد حرمة. الحرمة الغاية الهدف ان يعلو على خلق الله ولو كان ذلك نسأل الله السلامة والعافية. لذلك اخواني ينبغي على طالب العلم ان ينقي قلبه من شوائب الدنيا. ما الفائدة - 00:16:26

اذا التفت اليك الابصار ورمقتك الانظار وكنت عند الله حقيرا. ما الفائدة اذا احبك الناس وعظمتك الناس ولن يحبك ما الفائدة اذا كنت عند النار لك المكانة العالية تأمر وتطاع وتنتهى وتطاع ثم مع ذلك - 00:16:46

قد غضب الله من قولك وعملك فما الفائدة بذلك ينبغي ان نترفع عن طلب محبة الناس او الجاه عند الناس او صرف دار الناس اليها ينبغي ان يفكر طالب العلم اول ما يفكر ان يرضى الله عنه ان يرضى عن قوله ان يرضى عن عمله ان يرضى - 00:17:06

عن ظاهر ان يرضى عن باطله. ومن اسباب هذا الغرور الذي دلو به الكثير في هذا الاصول. نسأل الله السلامة والعافية طالب العلم اذا اراد ان يطلب العلم ينبغي ان تعينه على طلب العلم. ينبغي ان يلتزم الاخيار. ان يلتزم - 00:17:26

الابرار ان يجلس مع من يذكره الجلوس معه يذكره بربه ويقربه من خالقه ويجعل قوله وعمله خالصا ان الجلوس مع الاخوار ان صحبة الاخيار كلها خير وبركة. اذا كان طالب العلم يحرص على ان يكون رفيقه في - 00:17:48

طلب العلم رجلا اهلا لان يراه اهلا لان يقتدى به ذا صوت حسن يقول خشوع يحسن الادب مع العلماء لان القليل يتأثر بقريته ولكن لما اصبح الكثير منا يخالط من هب وذب يصاحب - [00:18:08](#)

ان من جاع فصيقيه كل كل من لقاها ولو كان سيء الاخلاق والعياذ بالله. لذلك اصبحت هذه الاخلاق تنتقل قوم الى قوم ومن طائفة الى طائفة. ولذلك عزاء واي عزاء ان تجد بعض طلاب العلم - [00:18:28](#)

مشاعل نور وهداية تجدهم على سكينه ووقار ورحمة وادب حتى اذا صحبوا هذا الصنف المغرور عداهم والعياذ بالله بغرور عداهم بالقييل والقال فلان فيه فلان يسقيه لا تجلس مع فلان لا تفعل مع فلان يقيم نفسه حكما على عباد الله - [00:18:47](#)

فينبغي اذا اردت ان تطلب العلم ان تنظر الى من يذكرك النظر اليه بالله من طلابك يعين الصادقين في طلب العلم ان تنظر الى الاخيار وتعاشرهم وتجلس معهم وتتأدب بادابهم وتحتقر نفسك بذنبهم - [00:19:07](#)

لا تخلق من نفسك القدوة الفاضلة انك لن تكون طالب علم بحق. الا اذا جلست بين يدي العالم وكانت عندك الغيرة على الاخلاق كيف الغيرة على الاخلاق والاداب؟ بمعنى ما يكون بين يدي ذلك العالم احب الى ذلك العالم - [00:19:27](#)

ولا اعظم في نظره من الخشوع والادب. اخوتي في الله احبتي في الله لمثل هذا ان يعمل العاملون. ومجالس فنغشى حلق الذكر ولكن شتان ما بين قوم وقوم شتان ما بين تلك الصفوة المختارة التي ينظر اليها العلماء - [00:19:46](#)

يكرمونها يحرصون على الفائدة افادتهم وكذلك الخير اليهم. ولذلك تجد العالم يحرص على بعض احرص على نفسك يحرص على اجابته عن كل ما يسأله. لماذا؟ المحبة في الله. لانه يرى في انه اهل ان يعلم. اهل - [00:20:06](#)

ان يؤدب اهله ان يرشد يكن ذلك الرجل رحمك الله. فهذه من اسباب الغرور من اسباب الغرور. ان الانسان يجهل العلماء الجهل بقدر العلماء. قدر العلماء عند الله عظيم. ومنزلتهم عند الله عظيمة. لو تفكر الواحد منا كيف - [00:20:26](#)

الله هذا العالم علم كتابه وسنته. اي شرف واي منزلة اسمى واعلى من تلك المنزلة التي يقوم فيها العالم حاكم عن الله ورسوله. منزلة عظيمة منزلة جليلة جعلهم الله عز وجل امانا عليها. هداة ودعاة اليها - [00:20:46](#)

ينبغي ان يحس بمكانة العالم عند الله. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ما وضع الله هذا العلم في صدور هؤلاء العلماء عبثا. ما وضع الله العلم في - [00:21:06](#)

هذه الامة المصطفاة المجتابة عبثا ما وضعت الا لما رأى قلوبهم وافندتهم وارواحهم اهل ان تعطى هذه المنحة والله بفضله من يشاء. الله اعلم حيث يجعل رسالته. فلذلك يا اخواني ينبغي ان نحس بفضل - [00:21:26](#)

ان يحس بفضل هذه الامة التي صباحها ومسائها في ليلها ونهارها يبلغ بالعالم انعم ان يشغل حتى عن فراشه واهله. يبلغ للعالم من الزنى من الشدة والشجاعة ما لا يحب - [00:21:46](#)

عليه الا الله ولا يعلم جهاده ولا قدر تعبته وعنائه الا خالقه ومولاه. لذلك ينبغي ان يعرف قدر هؤلاء صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ولذلك اعرف الناس بحق العلماء - [00:22:06](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. عرفوا حق رسول الله. عرفوا حق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما اجلوه واكرموه فنزلت آيات القرآن تؤدبهم معه في المجالس تؤدبهم معه في الحديث والخطاب في السؤال والجواب في كل صغير وكبير - [00:22:26](#)

لكي نخلق لنا القدوة السامية. انظر اليهم وهم جلوس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعثت قريش رجلا يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فلما قبل اخذ يرمى النبي صلى الله عليه وسلم ويراقب حال اصحابه معه. فلما رجعت قالت له قريش ما وراء - [00:22:46](#)

قال والذي يحلف به السهم ما رأيت لقد دخلت على سفرة وكيف ما رأيت اشد حبا من اصحاب محمد لمحمد ما الذي يحدث به حي لا يرفعون ابصارهم اليه اذا وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان - [00:23:13](#)

اذا وعظ اصحابه اتركوا وكان على رؤوسهم الطير هذا مثل بديع وتشبيهه بديع كأن على رؤوسهم الطير قدموا في المجلس مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم. لم يغتروا بصحبة رسول الله - [00:23:35](#)

صلى الله عليه وسلم. عرفوا لهذا النبي قدره فاحبوه واجلوه وتأدبوا معه. لذلك فان بلاء الغرور انما يكون بسبب الجهل بحق العلماء
لقد عرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين عرفوا قدر العلم - [00:23:50](#)

حينما ضربوا لنا القدوة الكاملة في ذلك. هذا عبد الله ابن عباس وما ادراك من ابن عباس؟ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل. دعوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة دعوة. دعا - [00:24:10](#)

هذه الدعوة مما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي خمس عشرة سنة وقال لرجل من الانصار حلمنا نطلب العلم ما قال انا
ابن عباس فاغتر بنسبه كما يغتر البعض منا يكون من سلالة علم. ويتكل على نسبه لا ما اغتر بنسبه - [00:24:30](#)

ولن يغتر بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. بل اخذ بالسبب كان رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

فابلغني السنة عند رجل من اصحابه سأتيه في السحر قبل الفجر. اتيه في السحر فاراد نائما. فاجلس على عتبة داره - [00:24:51](#)

وكان يأتي في شدة الذهيرة ينام على عتبة دار عبد الله او على عتبة دار رضي الله عنه وارضاه حتى اذا جاء وركب الدابة اخذ عبد

الله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة في الحسد والنسب - [00:25:11](#)

وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض وصادته مع هذه المنزلة يأخذ فيقول رضي

الله عنه يعاتبه زين ويقول يا ابن عمي رسول الله فيقول هكذا - [00:25:33](#)

امرنا ان نضع مع علمائنا. هكذا امرنا ان نضع مع علمائنا. فضرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة والمرحلة

الشام في الادب مع العلماء لانهم يعرفون حق العلماء. العلماء لهم منزلة عظيمة عند الله عز وجل. لهم قدر عظيم عند الله - [00:25:53](#)

كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حصودا ثم طوبى لمن حفظ له حرمتهم وحفظ لهم كرامتهم ما هي معالم هذا

الغرور؟ معالم غرور طالب العلم تكون في اشياء من اهمها تجريح العلماء انتقاص العلماء - [00:26:13](#)

فيه رأي العالم ستجد طالب العلم اذا اصابه شيئا من العلم بنيئا على تخطئة العلماء دنيئا على كشف العورات دنيئا على تتبع اذا اخطأ

فلان اخطأ علان لا يعرف علما الا بالتخطئة. هذا من سمات الغرور من معالم الغرور. قال الله - [00:26:33](#)

ابن القيم رحمه الله اخطر الناس صفقة اكثر الناس صفقة من اشتغل بنفسه عن الله يعني جلس يتفقد هذه النفس ما بين النجدة

والمشرب والمنكح وغفل عن اخره. اخسر الناس فخرها من اشتغل بنفسه عن الله - [00:26:53](#)

واخطر منه صفقة من اشتغل بالناس عن نفسه. فقل لي بريك كيف بمن اشتغل بعورات العلماء عن محاسنهم؟ علماء خاصة السلف

الصالح لهم حرمة عظيمة عند الله عز وجل. اقوام افضوا الى الله بالحسنات والدرجات. انظروا الى - [00:27:13](#)

وكتبه الحية خالدة شاهدة باقية. اطلع الله الى قلوبهم فوجدها عمرا بالاخلاص لوجهه الكريم. فاحبهم وابقاهم خالدة خالدة على مدى

العصور والدهور. اقوام يموتون من ازمة قريبة لهم عز وجاء. تموت معهم اقوالهم - [00:27:33](#)

تموت معهم خطيهم ولكن العلماء بقوا كتبهم سنون عديدة وازمنة مديدة تغشاهم الرحمات في قبورهم يذكرون يذكرون بالحسن

الامام فلان العالم فلان الشيخ فلان لا يذكر الا بالسوء. ولذلك من ذكرهم بالسوء خرج عن - [00:27:53](#)

سبيل الامثل والطريق الاقوم. قال الامام الصحاوي رحمه الله علماء السلف من السابقين. ومن ومن سار على نهبهم من التابعين اهل

الخير والاثار واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل. يعني دل عن سبيل المؤمنين. فالمؤمنون

يمكنون اخوانهم - [00:28:13](#)

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعلنا في قلوبنا غنيا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف

رحيم. فيرحمنا نرقص بنا حتى لا نهلك في الاساءة الى نفع نهائنا - [00:28:43](#)

السؤال الاخير الذي نطرحه ما موقفنا من اهل الغرور من طلاب العلم كيف نقف تجاه هذه الامة المبتلاة تجاه هذه الطائفة التي بليت

فلم تعرف قدر نفسها ولا قدر غيرها ولم - [00:29:03](#)

العلماء عند الله موقفنا اولاً النصيحة التي هي واجبنا في الدين ينبغي ان نأخذ امثال هؤلاء وان يعرفهم قدر انفسهم. يا فلان بين

الخطأ لا نعتد على احد ان يبين الخطأ. كل الخطأ اذا كنت تعتقد - [00:29:20](#)

كن كذا وكذا خطأ. اما ان تنطقي فلان وتختار علان لتجريحه وتلبسه فهذا منا لم يأذن الله بك. يا الا من ظلم. الله لا يرضى لك ان تسب عباده ما دام انه امكن - [00:29:40](#)

ان تبين للعباد سبيل رب العباد من دون اساءة وانتقام ليس هناك حرج اليس مرادك ان تبين الحق؟ قل الحق في هذه المسألة كذا وكذا. وليس هناك حاجة ان تقول فلان الضال - [00:30:00](#)

لا ينبغي هذا لا ينبغي التجريح والسلب خاصة في المسائل الاجتهادية الشرعية التي فيها اقوام هم اهل للاجتهد اهل الاجتهاد لا ينبغي لنا ان نجرح ينبغي ان ان نكون مترفعين عن الاساءة عن النساء الله امرهم الله عذرهم حينما اهلهم - [00:30:15](#)
الاجتهاد وازاد لهم ان ينظروا في هذه المسائل وان يفتوا فيها بما تنكح عندنا. لا عشب ولا حرج عليهم ما داموا اهلا من فعل الله والنظر في المسائل الشرعية والفتوى عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. لا حرج علينا. فلذلك اذا كان لا حرج عليه فليس هناك - [00:30:39](#)

ان تطلبه او تنتقصهم او تسيء الظن بهم. هذا لا ينبغي. ينبغي ان يحسن الظن بالعلماء. النصيحة التي هي قيام هذا الدين قيام هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف - [00:30:59](#)

يأمرون بالمعروف فمن المعروف الذي يؤمر به. اذا رأيت طالب علم يسوء الادب في مجلس العالم. لا تفك كن غيورا على حدود الله ومحارم الله. بالله لو ان شخصا اني بربك لو ان شخصا اساء اليك امام الناس اكنت تاركا لك؟ فكيف بمن يسيء الي - [00:31:15](#)
قال اليست هناك عندك غيرة على هذا الدين وعلى حملته من العلماء العاملين فينبغي ان تكون عندك غيرة لو اننا جنبنا انفسنا انما وجدنا طالب علم يسيء الادب في خطابه يسيء الادب في حديثه. اتينا اليك وعلمانه الادب في خطابك - [00:31:35](#)

في حديث ما استقام امر الامة تذهب ولفه بينك وبينه لا تذكره امام الناس. فالنصيحة امام الناس بدل انها نصيحة تصبح فضيحة وتصبح تشهير والغالب ان النفوس ضعيفة لا تقبلها. والامر الثاني اذا رأيت انسانا مبتلى بهذا الداء - [00:31:55](#)

ينبغي عليك اذا لم تستطع نصيحته المباشرة ان تنصحه من بعيد بغرس الورع في قلبك بغرس قلأ الاخلاص بذكر النماذج الطيبة بذكر النماذج الحسنة حتى تكون عنده غيرة كأنك تحركه الى السبيل الامثل الى الطموح - [00:32:14](#)

حتى يهتدي قد يكون جاهلا قد يكون حسنا نية. ولذلك كان من الخطأ ما يفعله البعض منا بمجرد ان يرى انسانا اساء النار لا تدفع بالنار النار لا تدفع بالنار والفتنة لا تدفع - [00:32:34](#)

فينبغي ان نطفي هذه الفتنة بماء الوحي دماء الكتاب والسنة بالتذكير بالنصيحة اذا لم تستطع نصحه ولم تستطع ان تبين له الخطأ الذي فعله. كيف السبيل لعلاجنا؟ تذهب الى الى شيخه الذي يقلب على يديه الى صديق يتأثر به قل له اني احب فلانا وقد رأيت من فلان - [00:32:54](#)

رأيت من فلان خطأ في كلامه. رأيت من فلان خطأ في سلوكي. احب ان تقومه. احب ان تلحده. احب ان تهديه. فجزاك الله خيرا ان تعلمت اننا ان فعلنا ذلك فقدنا من الخير خيرا كثيرا. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا واياكم من العلماء - [00:33:24](#)

وان يرزقنا واياكم احب العلماء وان يحشرنا واياكم في زمرة من وان يحشرنا واياكم عن زمرة من انه ولي ذلك والقادر واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبيه واله وصحبه - [00:33:46](#)

انه على ذلك فضيلة الشيخ الادب مع العلماء الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اخي في الله يخفى عليك ان هناك فرقا بين الكثير الغالب وحصول ندرة من الخطأ. نعم وقع بين السلف رحمهم الله - [00:34:09](#)

وربما وربما وجد من البعث خطابا قد نعتده او يعقده لاول وهلة اولنا نحن نحسن الظن بالعلماء واقول العبرة بالغالب وان النادر فلا حسن له الغالب في علماء السلف من قرأ وعرف اخبارهم اقرأ سير العلماء. ستجد ذلك جليا واضحا ان الكثرة الكاذبة - [00:36:25](#)

وان الغالب عليهم حفظ بعضهم لحرمان بعض. من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم الى يومنا هذا. بل الى عصرنا هذا تجد وطلاب العلم المشرفين بينهم المودة والرحمة والاخاء والصفاء - [00:36:55](#)

بناء على ذلك لا يسأل على هذا وجود الندرة الندرة التي لا يعول عليها والحكم للغالب ولذلك قال بعض العلماء رحمهم الله في قوله عليه الصلاة والسلام ان الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث - [00:37:11](#)

العبرة بالغالب. والا قد يوجد في القرون المفضلة مثل اهل البدع. الذين وجدوا في عصور السلف رحمهم الله في عصور الصحابة الخوارج معتدلة وجدوا في القرون الخيرية هل معنى ذلك انهم ينالوا خيرا؟ لا العبرة بالغالي والنادر لا حكم له. لذلك اخي في الله اقول ان هذا لا اشكال - [00:37:28](#)

واما الموت من من وقف عند بعض العلماء تشبهوا وجرحه فنحن نقول علماؤنا اهل العلم والرأس ومن سب ودرأ ودر فهذا شيء بينه وبين الله. وقد ساروا الى الله وهم منتقلون بين يديه. والله عز وجل أرأف به منا واحلم بهم منا - [00:37:48](#)

واعلم بالاسباب التي دعتهم الى ذلك واقول لك والله تعالى العلماء اخواني في الله العبرة بالحذر العبرة بالحق لا يعيننا ان فلانا اجاب عن فلان او ناقص الذي يعينك ان تأخذ الكلام الذي قاله - [00:38:08](#)

وان تعرضه على هدي الكتاب والسنة الانسان الذي قاله حق هو احق ان يتبع. خذ ذلك الحق الصافي واترك التجريح والسم ولا عليك بعد ذلك بما فاتك منه هذا الذي اصيب به - [00:38:55](#)

واما الردود فانا لا اقول بعض الناس الردود هذه هذه يقف الناس منها على طرفين اثنين الطرف الاول يقول لا نريد احد يرد على احد والطرف الثاني يقول نريد ان نتبع كل صغير وكبير وجليل وحقيق. حتى ولو كان من الامور التي تبخلها. ما يعتبر شيئا فيه. حتى - [00:39:10](#)

والحق انه لا نقول ان الانسان لا ينبغي عليه ان يرد. العلماء عليهم مسؤولية. العلماء عليه الامانة. انت لا تنظر الى العالم انظر الى العالم الى عظم المسؤولية على عاتقه. على علم المسؤولية التي سيلقى الله بها يوم القيامة - [00:39:32](#)

انت حينما تجد انسانا عافيا متمردا على المجتمع تأخذه مثلا ايدي الامن هل تقول ما نريد احد يجبر احد اليوم الاحد؟ لا يستحق ان يضرب ويستطيع يستحق ان لانه حاز عن صراط الله عز وجل. فلا نحو الا من يستحذره. نحن نريد ان يرد ولكن نريد الرد الهادف - [00:39:53](#)

والنقد الصحيح الذي ليس فيه اغراض او اهواء شخصية او عداوة شخصية هذا المعنى هذا ان وجد الحمد لله وان لم يوجد فاني اذا قرأت لاي انسان من اهل العلم يوصف بعلمه ربه فوجدت فيه تجريحا لعالم فانا - [00:40:18](#)

واجلس الثمار والقي الحطب في النار. لا علي من هذه الامور التي فيها. انا اقول الحق والهدف هداية العباد الى رب العباد. ليس الهدف ان يجرح بعضنا بعضا. خاصة في امور غيبية. بعض الناس يأتي ويجرح مثلا - [00:40:38](#)

فيقول وقفت هذا العالم كذا وكذا. ما الذي اطلعك عن قلبي؟ حتى تكون قصرك هذا امر لا يعلم به الا الله. هذا امر لا يطلع عليه الا علام الغيوب. تحسن في جهة وتسيء من جهات. فينبغي للانسان ان يراقب الله - [00:40:57](#)

واراد ان ينقذ امرا ان يكون نفسه هادئا. وان يكون الهدف الحق. الصحابة رضوان الله عليهم رد بعضهم على بعض. واجاب بعضهم عن بعض ولكن ينبغي علينا اذا اردنا ان نرد ان نلتزم الادب - [00:41:14](#)

الله عز وجل لا يبيح لنا ان نستبيح حرمة رجل من عامة المسلمين فنسبه ونشره فكيف بعالم من العلماء ولذلك انا اوصي بهذا اوصي ان نأخذ الحق والتجريح نتركه الا في حالة واحدة اذا تسلط انسان وتسمى باسم العلم وليس باهل العلم وجاء ونزل في - [00:41:29](#)

عافية منه واخذ يخبر الفتاوى ويطيع الادب مع الله ويحل الحرام ويحرم الحلال ويسجد بغير علم فقد وحل لنا ان نبين عورتنا وان نكشف للناس تواته وان نقيم العباد على الطريق الامثل فيما قاله من الامور الباقية - [00:41:54](#)

هذا هو هدي العلماء وليس مع الادب اننا نسكت عن كل ما فيه ضلال لهذه الامة والشقاء له. فاقول المنهج العدل ان نقول نريد الردود بل اقولها كلمة ما زخرت مادة هذا الاسلام الا بسبب الركود والمناقشات الحادثة - [00:42:15](#)

انظر الى كل الفقهاء رد بعضهم على بعض. وناقش بعضهم بعضا. هذه المناقشة والردود جعلت في الاسلام مادة عظيمة. لان ردود تجعل الانسان يفكر في قواعد الشرع يرمي الى مقاصد الشرع. هذه الردود فيها درر وفيها فوائد. جنة لكن اذا كانت مبنية -

كان المراد منها بيان الحق. لا نقول لا نريد. نريد ردود ولكن بشرط ان تكون هادفا. وان يكون الهدف فيها لوجه الله عز وجل ان وجدت فحي على بها واما الردود التي جمعت بين السؤاين حشفا وسوء كيله ردود - [00:42:54](#)

مع تجريح الله بها او سر بها ونسأل الله عز وجل الجميع التوفيق والهداية والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم. يقول بعض الشباب الذين سألوا بعض المسائل الى احبتي في الله الى اخواني طلاب العلم. الذين يريدون توجيه غيرهم. وهداية الاحداث وصغار السن

- [00:43:14](#)

جزاكم الله كل خير اسأل الله عز وجل ان يكبر في هذه الامة الشباب الغيور الذي يريد انتشارا لاهل العلم وتلك القلوب البريئة

ليقيمها على منهج الصلاح والهدى. هذه نعمة من الله ان يوجد بيننا طلاب علم - [00:43:53](#)

ويعلمون هذه المسائل التي ذكرتها ان كانت حقا كجزاهم الله خيرا ان جلسوا بين الشباب صغارا كانوا او صابرا بل واجب علينا اذا تألموا ان يعلموا غيرهم نحرص ان تأتي وتقرأ كتاب الطهارة وتجمع عشرة عشرين من ابناء المسلمين تعلمه كيف يتقهر؟ هذه نعمة من

الله عز وجل - [00:44:15](#)

ولذلك من الخطأ البعض يقول لماذا هذا يصلح حلقة وهو لا يعرف المصاهرة؟ نحن نقول نفتح حمقة يجلس مع الشباب يعلمهم لا حرج لكن يعلمهم قال الحق يعلمني الحق. الحق ما نأتي فيه. نحن لا نريد اشيء معينة. نريد الحق فقط. نريد ان يرضى الله عز وجل

عنا. لا حرج ان يجلس عظيم ويعلم الشر - [00:44:41](#)

تعممه الفاتحة. تعلمه مسألة من مسائل الشرع. اما تعلم انك ان علمته وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوضأ ذلك الوضوء الا كان لك مثل اجره ولا تعلمها كيفية الصلاة الشرعية. الا كان لك اجره في كل صلاة عوده بين يدي الله عز وجل. شرف وصبر ونعمة -

[00:45:03](#)

هذا المنظر قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة من منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم كبارا نريد ان نعلم ابناءنا بدلا هؤلاء

الشباب على ما لا خير فيه في الكون في علم عند انسان على - [00:45:27](#)

فان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كان الرجل منهم يجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا واحدا ينطلق الى قومه الشعلة الاولى وهداية. لا حرج لكن حاجة واحدة. لا تقوم الا ما تعلم. يكون عندك ورع. ويكون عندك - [00:45:47](#)

شيء يحول بينك وبين غضب الله في هذا الحال. لا نعتب عليك اذا علماء ان تبلغ عن الله ورسوله هذه نعمة وخير ولا تأتي في ذلك

الذي على الله من دون علم. الامر الثاني ان تتدخل في مسائل لم يبلغها اخيك - [00:46:04](#)

تريد ان تتدرب فتتكلم في مسائل الى الان انت الله عنك ولا تهتمتها ولذلك نجد بعض طلاب العلم الذين ينسوا اهلا بالبحث في

المصائب ينصبون انفسهم حكاما حكاما على من؟ الا - [00:46:22](#)

مجتهدين على علماء راسخين من انت؟ حتى تنصب نفسك حسنا على ائمة مثل الامام ابي حنيفة ومالك والشافعي فانه لهم القدم

الراسخة في العلم والعمل والصلاح والتقوى. من انت؟ فلذلك هذا الذي نحكمه. الانسان يأتي ويبحث فيما - [00:46:37](#)

باهل ان يستوعبوا هذه المسائل لكي يقول لهم اخطأ فلان اخطأ الامام فلان هذا الذي نادينا اما ان تجلس مع المشاهدين وتعلم فجزاك

الله خيرا. وكذلك نعتب ان تأتي بمسائل تثير النفوس - [00:46:57](#)

سورة الكهف والشحناء في خلاف لا خير فيه. الخلاف حر كله الا اذا كان الانسان فلذلك ينبغي للانسان ان يتقي الله عز وجل لا يبعث

مسائل فيها الفتنة والمحنة والشقاق والقوة بين المسلمين لا يجوز له الا اذا كان من العلماء المتمكنين الراسخين - [00:47:17](#)

الحاجة لطرح هذه المسائل وغيرها الى احد العلماء اما داء الحسد الحقيقية لا اعرف سببا يبعث علي مثل سوء النية لان غالب تجد

هذا الحسد عند انسان غير مخلوق لله عز وجل - [00:47:37](#)

ولا عز وجل في علمهم سواء كانوا الا بعلم او هذا الذي يظهر والله اعلم عدم الاخلاص الامر الثاني ايضا فيما قلنا عدم المعرفة بقدر

العلماء العالم لانه يرى الناس حوله وسجله وتكرمه سيحسده على ذلك. ولا يدري عظم مسؤولية هذا العالم - [00:48:16](#)

اشتهر العالم تعب العالم هناء العالم. يعني شدة ما يلاقه هذا العالم في سبيل العلم. ما ينظر ينظر الى ماذا؟ الى الوجة الطيبة ولا ينظر الى ما يخالفه ذلك العالم حتى يوازن بين الامرين. ويعلم ان هذا العالم حقيقة ان يجلس وان يكرم - [00:48:47](#)

واما الامر الثالث من اسباب الحسد فبقايا الجاهلية بقايا الجاهلية بعض الشباب يهتدي ولكن تكون عنده اشياء فاقدة من الجاهلية باقى من ايام ضلالتة القلب ما زكاة ما ظهور فيه امراض فيه اتقام هذه الامراض منها انه ينظر الى الناس من زاوية معينة -

[00:49:05](#)

في مكان معين العالم لا يعترف بعلمه الا اذا كان على صفحة معينة على طريقة معينة على منهج معين. هذا من الاسباب التي اورثت بعض طلاب العلم حسب العلماء واذية العلماء وسلب العلماء اسأل الله ان يعافينا واياكم من ذلك - [00:49:27](#)

واما مسألة قسوة القلب ولا اعلم سببا مبتلى العبد به بسببه وقسوة القلب الغفلة عن الاخرة الغفلة عن المسير الى الله عز وجل. الغفلة عن القبور وهو للبعث من نسوره - [00:49:47](#)

ان الرجل في القلوب عن لقاء الله عز وجل والمصير الى الله سبحانه وتعالى قط ولذلك لا يمكن لهذه القلوب ان تخشع وان تذلل الا اذا عمرت بذكر الاخرة كان السلف الصالح رحمهم الله يأمرهم وازنية بذكر الاخرة - [00:50:05](#)

رحمه الله قاروس هذا من تلامذة ابن عباس رضي الله عنهما يقول بعض ابنائه كان له طريقان الى المسجد طريق من وسط السوق وطريق من خارج السوق كان اذا مر في الطريق الذي من داخل السوق لم ينم تلك الليلة - [00:50:24](#)

ويكون تلك الليلة ويصلي ويتضرع للناس فحسبوا من امره حينما دخل الى السوق تصيها هذه هذا الامر وهذه الحالة تتبعوا فوجدوا في السوق رجلا يتوي الرؤوس ويبيعها كان هذا الامام العالم الذي عرف الله عز وجل اذا مر بتلك الرؤوس تذكر رؤوس النار -

[00:50:45](#)

تذكروا الحرف في النار لان قلبه مع الاخرة لذلك اول طريق لنور القلوب لكلام علام الغيوب ذكر الاخرة ان تتذكر الاخرة اخواني والله ان هذه الساعة سنلقى الله بها وستأتي على كل واحد منا وهو بديع القبر وجيع اللحد والهلال لا مال ولا بنون ولا اخ ولا عشير ولا صديق ليس هناك - [00:51:13](#)

وتخشع لله سبحانه وتعالى وتخاف وترقب الله ويكون جل ما فيها احبك الى الله في كل لحظة وطرفة عين. امر الاوقات بالاخرة فانه ما عمر قلب بذكر الاخرة الا صلح لله عز - [00:51:40](#)

قولا وعملا ظاهرا وباطنا تعمر الاوقات بالاخرة. وخير نعيم على ذكر الاخرة تدبر هذا القرآن ان هذا القرآن يأتي للنبي اقوم فلذلك اخي في الله اذكر الاخرة واكثر من تلاوة القرآن وبان الله ستجد اقرب لك. اما سبب قسوة القلب الثالثة - [00:52:02](#)

الركون الى الدنيا ومحبة الدنيا وايثارها على ما عند الله عز وجل. من كثرة القيل والقال والله مع اهل الدنيا في امورهم النزول في اخطائهم هذا من اسباب قسوة القلب نسأل الله عز وجل ان يكرمنا واياكم بخشوعه وصلاحه والله تعالى اعلم - [00:52:26](#)

يقول اواه اعوذ بالله من هذا البلاء. اعوذ بالله ان يكون الانسان في محبته وولائه وبرائه. من قائم على منهج معين غير منهج الكتاب والسنة يرى عالم عامل قال بامر سيعاديه ويبغضه بانه يعتقد خلاف هذا الامر ويكون ذلك العالم قد قاله في كتاب الله وسنة -

[00:52:49](#)

لذلك يا اخواني العبرة بالفتاوى العبرة في الاحكام والعبرة في القضايا العبرة في كل ما يسير عن الشر بالدليل اذا ذكر الامر بينيه فطب نفسك ان الله تعالى يقول ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما. قال الامام الحسن البصري رحمه الله لولا - [00:53:30](#)

سبعة في كتاب الله لاشفقت على المجتهدين يعني لولا هذه الاية كان قلت من المجتهدين حلقوا قالوا كيف؟ قال لان الله اعطى سليمان الفهم واثنى على الاثنيين على ان حكم سليمان اولى. لكن مع ذلك وكل - [00:53:55](#)

اذا كانت الفتاوى فتاوى فقهية في مختلف فيها نأتي ونجد هذا يقول بكذا والثاني يقول بكذا انا اعتقد العالم فلان فارى رايه لا يجوز لا ينبغي ان اكره العالم يجوز بجميل من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فلذلك يا اخواني لا ينبغي هذا الامر. ولا يجوز

للانسان ان يفعله - [00:54:16](#)

الله عز وجل ان يصلح الاحوال والله اعلم الذي يقول ان الالتزام الصحيح هو اتباع كتاب الله الوجهة الصحيحة ما بين هذين

الطريقين اخي في الله اعلم ان الناس على ثلاث مراتب - [00:54:41](#)

وهذه الثلاث المراتب قد قسمها اهل العلم رحمهم الله. و اشار الى تقسيمها الحافظ بن عبد البر. و شيخ الاسلام الامام ابن القيم وغيرهم

من علماء الاسلام رحم الله الجميع المرتبة الاولى عوامل لا يفرضون عن الله ورسوله ولا يفهمون - [00:55:14](#)

لا يرحمون ولا يكرهون المرتبة الثانية طلاب علم يفهمون نوع فهم ويفهمون نوع الفهم المرتبة الثالثة ائمة المجتهدون رأسكون في

العلم والفقهاء عن الله ورسوله. ثلاث مراتب اما المرحلة الاولى العوام. فقد اتفق العلماء رحمهم الله على ان العامري يلتزم باهل العلم -

[00:55:37](#)

ان ينظر في الكتاب والسنة لانه ليس باهل ان يفقه عن الله ورسوله وفي اية تقرأها يأتيك ظاهرها بامر ومعناها خلاف ذلك. ولو كانت

نصوص الشرع يستوي فيها العلماء الشهداء - [00:56:04](#)

ولو كان في دين الله العالم والجاهل فكيف بقول الله قل هل يسأل الذين يعلمون هم الذين لا يعلمون ينبغي ان تكون اصحابنا واعية

عن الله ورسوله. عالم ينبغي على العامة ان يرجع الى العالم. ولذلك قالوا يجب علينا - [00:56:26](#)

ان يلتزم عالما ولا يحیی نفسه بنفسه. والدليل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم من اهل

الجهل فاسألوا اهل الذكر. وقوله فاسألوا امر والامر للوجوب. ولذلك قالوا الان - [00:56:46](#)

انظر الى العالم الذي عند ويأتي ويلتزم الذي يرى فيه العلم والعمل والصالح سيلتزم كالذي يقول وهو وهذا هو الذي فرض علي علماء

الاسلام والسلف الصالح رحمهم الله كان العوام يطمنون باهل العلم - [00:57:06](#)

هذا المرحلة الاولى. وهي التي عمل بها مرتبة التقليد. تقليد المذاهب في الازمنة الماضية كان على هذا الاساس. ان يأخذ علما العلم

في الطهارة في العبادة في الصلاة في الزكاة والحج لانه لا ينفع الادلة فيقرأها على مذهب - [00:57:25](#)

عز وجل بذلك هذا النوع الاول. النوع الثاني طلاب علم الذين يفهمون نوع فهم ويفقهون نوافق. فهؤلاء لهم ان لا حرج عليها ان يأخذ

الواحد منهم مذهباً معيناً من الحنفية او المالكية او الشافعية - [00:57:45](#)

لا مانع كن ظاهرياً بديل الظاهرين لا حول المهم ان تقرأ المذهب بديل وجدت عاملاً متمكناً في مذهب الحنفية. اقرأه وخذه بادلاتك.

بعد ان تحصل هذا المذهب بديل انظر الى من خالفك - [00:58:08](#)

حتى ترتقي الى درجة الاجتهاد. ولذلك انظر الى علماء الاسلام وائمتهم الاعلام من سجد واحدا منهم الا وقد قرأت بائمة الاسلام

الراسخون العلماء لم تجد الا من صنع مذهباً ونزغ فيه حتى بلغته - [00:58:28](#)

فلذلك هذا النوع المبني يقرأون المذهب فيأخذ مذهب المالكية الشافعية الحنابلة وابليس عند عالم ويبين من معناه ودليله وهي لان

العامي ما ولا يفهم السليم فانت تقول له افعل يقول له العالم افعل ليفعل لان الله - [00:58:50](#)

المرتبة الثالثة مرتبة المجتهدين. وهم الذين حصلوا درجة الاجتهاد بشرطه واهميته. فهؤلاء المرتبة التي يفهمون بها عن الله ورسوله

وحكمهم انهم يتعبدون الله باجتهدهم انهم يتعبدون الله باجتهدهم. هذه خلاء مراتب. لا حرج ان يقرأ الانسان مذهباً بجديده وينظر

في ذلك المذهب ويفهمه - [00:59:18](#)

ونبين وجهة ذلك النظر ان نذهب وندافع عنه في حدود الادلة كحال العلماء السابقين هذا هو حال العلماء. وهذا هو الذي نبه عليه ائمة

الاسلام رحمهم الله. اما مسألة قول القائل لا التزام الا بالكتاب والسنة - [00:59:48](#)

نقول له هل يمكننا ان نفهم الكتاب والسنة بانفسنا؟ ام بمن امرنا الله بالرجوع اليه الجواب انه لا يمكن لنا ان نفهم الكتاب والسنة الا

عن طريق العلماء ما زلت لنا نرجع الى العلماء. نقول له كيف يقول الله تعالى والراسخون في العلم؟ لماذا نستهن بالرشود؟ لماذا

يصفهم بالفهم؟ قالوا ان - [01:00:11](#)

اللهم عليه وسلم قتلوه قتلهم الله سألو اذ جهلوا انما شفاء عندي السؤال يعني شفاء الجهل لم تسأل فلا بد لنا من العلماء رحمك الله

ائمة الاسلام فقهاء الاسلام ائمتهم الاعلام هؤلاء حكموا عن الله ورسوله هذه الاحكام ما - [01:00:37](#)

ما جاءوا بها من عند نوحهم. كانت الامة على صلاح ووراء وتقوى. وكان عندهم من خوف وخشية الله ما يجعل الواحد منهم يخاف على ان يقول ان لا او يفتح لله بدونهن - [01:00:59](#)

كانوا يخافون يراقبون الله عز وجل في اقوالهم وافعالهم وظواهرهم. فلذلك لا حرج ان نقرأ علومهم وان ننتفع بهم ولم يكن من الدليل على قول واخلاص الالباء عيوبهم منتفعا بها تغشاهم بها الرحمات وقبور مكث في ذلك. فلذلك اقول لا حرج - [01:01:15](#)
ان الانسان يقرأ العلم على هذا الوجه. واما مسألة انه لا التزام الا بالكتاب والسنة فاني اقول من قرأ العلم على العالم فانه لان الله ثم العلماء وصفهم بانهم اهل الكتاب والسنة - [01:01:35](#)

قال تعالى فاسألوا اهل الذكر تدل على انه ماذا؟ انهم هم اهل هذا الذكر. معنا ان اهل العلم هم اهل الكتاب. الذكر هو القرآن فاسألوا اهل الله عز وجل امرنا الله عز وجل ان نفقه مباشرة. امرنا ان نسأل اهل الذكر. اذا اهل الكتاب الحق - [01:01:53](#)
اهل الكتاب الذين هم اهل كتاب بحق هم العلماء. الذين يعلمون عن الله ورسوله فاذا انت اخذت باقواله وعملت وانت قد عملت بالكتاب والسنة قد امنت رحمك الله في الكتاب والسنة ولست بخالص عن الكتاب والسنة. ولكن اذا كان مقصود ان نأخذ من الكتاب والسنة مباشرة - [01:02:17](#)

ان تستخف باهل العلم فوالله انك خفت عن سواء السبيل. وانتقصت من امرك الله عز وجل من حرم الله عليك الشقاق وحتى عن هدي السلف الصالح رحمهم الله ولذلك اقول اذا كان مقصدك ان تنتقص العلماء وان تنبض لاقوال العلماء وان تنظر لادلتهم - [01:02:43](#)

من السلف الصالح وان نذهب مباشرة الى الكتاب والسنة فاقول كلمتك هذه كلمة حق اريد بها في مقام الخوارج لا حكم الا الله ورفعوه كتابه على اقامة الرماح. نعم هل معنى ذلك ان الانسان يعتقد اذا اذا كنا - [01:03:02](#)
العلماء كيف معنى ذلك الا ان نرمي بالشرع في الدين؟ فلذلك نقول ينبغي ان نحذر ليس كل مقالة ظاهرها الخير يراد بها الخير والله تعالى هناك سؤالان عن بطلب العلم - [01:03:22](#)

الزمن وان كثيرا من طلاب العلم الشهادة والدرجات الشهادة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد القراءة والتعلم اذا كانت فيه منفعة دنيوية - [01:04:02](#)
ما يخلو المتعلم من حالتين الحالة الاولى ان يكون قصده العلم اولا فان حصل شيء من خير الدنيا فهو تبع الحالة الثانية ان يكون قصده الدنيا الحالة الاولى اذا كان السبب الباهر ان تتعلم العلم لكي - [01:04:47](#)

لانا به وتهدي نفسك وتنتفع بذلك العلم واذا حصل لك خير تجعل التي هي الوظيفة غير ذلك من حصول حظوظ الدنيا فهذا لا حرج فيه وهذا على الصحيح وهو قول جمهور العلماء - [01:05:13](#)

الدليل على ذلك قول الله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم. وتودون ان غير ذات الشوك فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة خرجوا اولا فخصهم اسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:05:30](#)
قال صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني تحت الطائفتين ان العيد واما القتال يوعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم. وتودون ان غير ذلك وكان الاصل السبب البارد وجه الله عز وجل. وكانت حدود الدنيا تبع لم تكن هي الغاية - [01:05:50](#)

من جعل لاهل كدر من الفضل والصادقة في الدين ما لم يجعله لغيره قال صلى الله عليه وسلم في حديث حاطب ابن ابي بل تعس رضي الله عنه لما كتب الى منفذ قريش ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر - [01:06:17](#)
قال اعملوا ما شئتم فقد غفرتكم لكم المقصود انه اذا كان السبب شيخ الله ونية الدنيا كذا. يعني الوظيفة تجعلها كذا ما تجعلها اكثر. تجعلها من فضل الله عز وجل - [01:06:34](#)

ومن امثلة ذلك سئل الامام مالك رحمه الله قيل له الرجل يتعلم العلم فتقوم الناس له فيدخله شيء. قال رحمه الله واينا لا يسلم من ذلك؟ واينا يسلم من ذلك؟ من هذا الذي يفهم من ذلك - [01:06:48](#)
نبينا رحمه الله ان العبرة اذا كانت العلماء يعتد على من يعني ان كان هدفه ذلك الشيء انه ما تعلم العلم الا من اجل ذلك اما اذا كانت

هو وجه الله وحصلت فيه صلاة فلا حرج. ومن الادلة قول الله تعالى ليس عليكم جناح - [01:07:08](#)

فضلا من ربكم. فانها نزلت في قوم يحجون بنية التجارة. يحجون ويتاجرون فتحركوا فبين الله تعالى ان ما دام من الاساس البائع على الحق هو مرضاة الله عز وجل والحج بكرامته لا حياة لمن - [01:07:28](#)

لكن بشرط كما قال العلماء الا تساوي نية الدنيا الاخرة في الدنيا الاخرة ولا على الاخرة. ومن الادلة قوله من السنة قوله عليه الصلاة والسلام قبل الختام من قتل قتيلًا فله طلبه. هذا في الجهاد. والجهاد يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العلو - [01:07:48](#)

في سبيل الله. ومع ذلك يقول له من قتل قتيلًا فله ولده. فجعل جازئ على هذا العمل مع انه يراد به قال العلماء يدل هذا على انه اذا كان السبب الاصيلي البائع للانسان هو وجه الله - [01:08:15](#)

وهذا هو المحققين كما اشار الى ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في على صحيح البخاري والله اعلم من بدأ نيته خالصة لوجه الله ثم انتكس بعد ذلك والعياذ بالله فاقول له عظم الله اجرک في هذا المقام - [01:08:35](#)

الدين مصيبة عظيمة. مصيبة الدين الكسر كل كسر ينزل جبره اما كسر الدين والعياذ بالله من اعطاه الله عز وجل الاخلاص فوجد حلاوة العلم ثم جاءه جاءت بالانظار ومقصته الاشهار او جاءته حبوب الدنيا فاتجه اليها - [01:09:07](#)

والله اعزك ثم اعزبه وبدين واقول له اتق الله في هذه المعاملة مع الله عز وجل ان يعيد النظر في حاله. وان يتقي الله عز وجل ان يخسر هذا العلم فيكون وبالا عليه. وفي الحديث الصحيح عن النبي - [01:09:25](#)

الله عليه وسلم انه يؤتى بالرجل العالم فيقال له فيعرفه الله نعمته فيعرفها. فيقول الله له ماذا عملت لي يا ربي علمت فيك وقرأت فيك فيقول الله له كذبت. وتقول الملائكة كذب. بل تعلمت ليقال فلان عالم فقد قطيت. اذهب - [01:09:52](#)

فليتق الله الانسان يأتي يوم القيامة بجوار والقال ولا يراد بوجه الله الا اليسير. بل قد لا يراد بيوت الا سنه لذلك توصيك بالرجوع الى الله التوبة والاناة الى الله. وان تسأل الله ان يجعلك مخلصا في هذا العلم. فما عندكم ينفذ وما - [01:10:12](#)

يقول السائل خوفا من يعرف هذا السؤال يتضمن امرين الامر الاول انه يمتنع يسأل عن انسان يمتنع عن تذكير العباد وهدايته الى رب العباد بسبب والامر الثاني السبب الذي يدعو الى طرح الانسان عن الاخلاص. نعم - [01:10:34](#)

المسألة الاولى مسألة اجتماع من التبكير بالله خوف الغرور هذا من الشيطان. هذا من الشيطان الشيطان يأتي الى الانسان من باب الطاعة في ذلك من باب المعصية يقول له يا اخي ما في داعي اكلم الناس تحديثا حتى لا تهلى بالغرور فتكون نهايتك عذاب الله

وسخط الله. فلذلك ينبغي ان - [01:11:27](#)

الانسان من ذلك واذا بليت بشيء من هذا جاهد نفسك والامر بسيط. اذا وجدت الغرور استغفر الله ثم تدين. فالصائم من الذنب كمن لا ذنب له. الامر بسيط. اما ان تحرم الناس الخير لك - [01:11:53](#)

اكتب وعظ واكتب الكتب النافعة والكلمات الطيبة وذكر العباد وذكر الشباب وينصحون ولكن اذا اللهم اني استغفرک واتوب اليك. من منا لا يجلى بالعسر؟ من منا كامل؟ كلنا نافقون. لكن ان نسكت عن الخير - [01:12:09](#)

انا امتنع وهذا يمتنع من الذي يذكر الامام؟ هذا من الشيطان فلذلك ينبغي ان تجاهد وتحاول ثم بعد ذلك اذا جاءك شيء من الغرور فاستغفر الله لما تجيني. طيب الحكمة الثانية من السؤال ما هو الميزان المعرفة - [01:12:29](#)

الميزان ان يستوي عندك فلاء الناس الميزان ان يكون احب ما يكون عندك لو انك حممت الناس ولم يثنني عليك احدا المهم ان يرضى الله. الميزان ان يكون هدفك ان يحبك الله بهذه الكلمات. الميزان ان يكون هدفك ان ان - [01:12:49](#)

نظر الله عز وجل اليك وانت تخاطب الناس تحدث الناس هل انت تتقيه او لا تتقيه في ذلك الخير والطالب النظام ان يكون قلبك نقيا من شائبة العبودية لغير الله فنتكلم لله وتعمل لله صادقا محتسبا - [01:13:11](#)

احب ما يكون عندك ان يحبك الله ما يكون عندك ان يحب الله منك هذه الكلمات. وكم من كلمة يسيرة تتكلم بها يكتب الله لك بها رضاه الي الميزان الحق ان تجعل الله نصب عينيك - [01:13:30](#)

ان يكون الهدف ان يرضى الله به الناس خذ عنهم في جهة وانت في عالم اخر من محبة الله وتلطف رحمة الله عز وجل واحسانه هذا هو الميزان الذي حزن به عمله. الله عز وجل لنا ولك التوفيق - [01:13:47](#)

اذا كان العالم مقتنا بالبدعة فينبغي عليك ان تنصحه وتذكره بالله عز وجل وان تبين له الصواب في ذلك الامر ولو كنت من الائمة. قد يستخف بك قد يكلمك خذه على فراشك اجلس معي زره - [01:14:06](#)

وقل له يا شيخ بلغنا عنك انك تقول كذا وكذا جوابك عن قول الله عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقيم حجة الله عليك ان الله ليدخل في قلبه الحق على يده. فكم من قلوب مخلصه لوجه الله خرجت منها كلمات دخلت الى القلوب. اهتدت تلك القلوب - [01:14:40](#)

لذلك كن ذلك الرجل لا تبخل بالخير على احد ولو كان عالما لا يمنحك علمه عن ان تبين له الحق. فالحق كله امام الحق ولو كان كبيرا ولو كان كبيرا امام الحق كل انسان يجد - [01:15:02](#)

لذلك قال بعض السلف لا ينبغي للرجل حتى يأخذ العلم عن فوقه وعن من دونه ان هذا العلم الذي يأخذ حق والحق يخلو من كل احد تنصحي وتبين له الشيء الذي تعتبه عليه - [01:15:20](#)

ان لم ينتصح ففي هذه الحالة اذا وجد غيره ان لم يتقن الفن الذي يريد ان يعلمك اياه لان اخذ العلم عن انسان قوي مستقيم قائم على منهج الله عز وجل ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:15:41](#)

له الحق ان تجلس بين يديه وله الحق ان تطلب العلم عليه واما اذا لم ينزع غيره فلا علينا الحالتين اما ان يكون سببا لغرس بدعته عنده واما ان يكون بخلاف ذلك - [01:16:04](#)

انه بدعة مثلا في امور عملية. وانت تريد الفقر عليه النحو والصرف هذا شيء وهذا شيء. وتقرأ عليه النحو الصف اذا لم يوجد من يتقن هذا العلم بدعة في جانب غير الجانب الذي كتب العلم عليه. اما اذا كانت بدعة الجوانب الذي على يديه ترتحل الى غيره. فمن ترك شيئا - [01:16:27](#)

ما عوضه الله خيرا منه والله تعالى طلاب العلم بعضهم ينبغي لطلاب العلم ان يحققوا الاخوة في الله باعلى مراتبه واعلى مراتب الاخوة في الله الايثار الايثار الذي امتاز به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:16:50](#)

الله عز وجل علينا في كتابه وخذل الثناء عليهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها ينبغي ان يكون بينهم وان يكون بينهم المحبة التي هي من صفات المؤمنين فمن حق اخيك عليك ان تحبه في الله - [01:17:25](#)

ان تحبه من خلال طاعته لله. اذا رأيت طالب علم يريد وجه الله تحبه لان الله يسمع منه طلب العلم. هذا الحق الاول. تحبه في الله الامر الثاني ان تكون مشعل هداية وخير منه - [01:17:43](#)

ما كان من وما كان فيه من عيب ذكرته ان تكون معه اعون من يعينه لتكون احسن من على طاعة الله عز وجل تعينني وتكذب وتقارب وتقول كالمراة تكون كالمراة - [01:17:58](#)

وتحاول ان تنفعه وان تسبوا الخير اليه وتحاول ايضا اذا نزلت به امور الدنيا وضاقت به امور الدنيا ان تعينه عليها. وان تكون معه كاحسن ما يكون الاخ مع اخيه - [01:18:18](#)

ان اخاك الحق من كان معك. ومن يضر نفسه لينفعك. ومن اذا غضبت وما نصب. شئت فيك شمله ليديك واحق من تحب واحق من يواخي من طلاب العلم فيه معالم الاخوة - [01:18:34](#)

واما الامر الثاني حقوقه اسراء المجلس بين يدي العالم ينبغي الا تستهدم رأبها والا تطيع الادب معك امام العالم. دع طلاب العلم يخطئ ان يخطئ امام العلم. او يستهجن او يحاول - [01:18:51](#)

او يشير الى شيء من نقيض مثله عند العام لا ينبغي ذلك ولا يجوز وكذلك لو اخطأ في قراءته والشيخ موجود ما تأتي ان تصححه لان هذا من سوء الادب نظر وجود العالم الذي هو احق بان يخطئ - [01:19:06](#)

اشعار بالانتقام لانك مثله وكانك تقول انا احسن منك. انا اعلم هذا الذي لا تعلمه. فمن حقي ان تحفظ حقه اذا جلس بين يدي العالم

من حقه ايضا ان تذاكره اذا طلبا وذاكرا. ان تجلس معه فتكثر الخير الذي تعلمته. فاذا كانت يعني خطأ يوضح له - [01:19:21](#) وتحاول ان تكمل النقطة الموجودة عندك ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يوجد من طلاب العلم ان يعينه على طلب العلم واعلموا ان العلم ان ذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة. لا بد من مدارس العلم ومذاكرته مع طلاب العلم. فمن حقه عليك اذا جاء - [01:19:46](#) طلاب العلم الان يتهربون من النضال ما يريد النضال حتى لا يخطئ سيأخذ الخطأ عليه لا ينبغي ان نشارك بعضنا بعضا ويذاكر بعضنا بعض. ويحاول كل واحد منا ان يكون الاخوة بينه وبين اخاه اخيه في طلب العلم - [01:20:07](#) منهج الطاعة والامثال لاوامر الله عز وجل. والتقرب الى الله عز وجل بتلك المحبة. وبتلك الاخوة وان يحاول ان من هذه الاخوة ومن هذه المحبة وسيلة لرضاء الله عز وجل معه. استغفر الله العظيم رب العرش الكريم ان يكرمنا - [01:20:27](#) المحبة فيه والولاء فيه والبراء فيه والله تعالى اعلم. خزائن الرحمن تأخذ يدك الى الجنة - [01:20:47](#)